وصية معاوية بن أبى ســفيان لابنه يزيد

(دراسة نقدية تحليلية)

دكتور يوسف بن أحمد حوالة(*)

ترك الخليفة الأموى معـــاوية بن أبى ســـفيان ، الذى اتصلت خلافته من سنة احدى وأربعين للهجرة حتى سنة ســـتين منها ، وصية مهمة لابنه وولى عهده يزيد ، الذى كان قد جعل اليه أمر الخـــلافة من بعده • والوصية من الأهمية بمحل كبير فى مجال الدراسات التاريخية ، وبخاصة فى حقل التاريخ الاسلامى ، مما يجعلها جديرة بالدراسة وعناية الباحثين •

وقد قسمنا دراستنالهذه الوثيقةالى قسمين اثنين : النقد ثم التحليل•

النقـــــد

لعل أول ما يسترعى نظرنا هو أن الوصـــية التى وجهها الخليفة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه لابنه يزيد ، وصية سياسية محضة ، ليس فيها ما يشير الى الجوانب الأخـــــرى الشرعية ، أو الأسرية ، أو الاجتماعية(١) • ثم ان هذه الوثيقة تتمتع بأهمية خاصة بوصفها فاتحة هذا النوع من الوصايا السياسية التى يتركها الملوك لأبنائهم فى التاريخ الاســلامى ، والتى يرسمون فيها النهج الذى يريدون لأبنائهم انتهاجه ، والسير بمقتضاه(٢) • حقيقة ان هناك وصـــايا سياسية عرفتها الدولة الاسلامية فى عهود الخلفاء الراشدين • بيد أن الأمر مختلف هنا ، لأننا عندما نقول ان وصية معاوية رضى الله عنه ، هى فاتحة هذا النوع من الوصايا ، انما نعنى وصايا الملكية الوراثية ، اذ تأخذ الوصايا عند الحكام والملوك لأبنائهم طابعا أسريا ، بجانب السمة السياسية لهـــذه الوصايا • والا فالحق أن عصر الراشدين عرف شيئا من هذه الوصـــايا التى تركها

(*) أستاذ التاريخ الاسلامى المشارك ـ كلية التربية بالمـــدينة ـ جامعة الملك عبد العزيز •

الخلفاء الراشدون لمن يخلفهم ، سواء نص على هذا الشخص أو لم ينص(٣) . ثم علينا ألا ننسى أن معاوية اعتبر أول الملوك فى الاسلام ، وأن الطابع السياسى كان غالبا على حكومته . هذا وان كانت بعض مظاهر هذا الطابع قد ظهرت معالمها فى عصر الخلفاء الراشدين(٥) .

والواقع أننا نجد أنفسنا مدفوعين دفعا الى التوقف عند هذه الوصية بعينها ـ علاوة على ما سلف ـ لأنها فى ذاتها تعد ذات قيمة ومضامين سياسية مهمة ، اذ توضح كيفية التعامل مع المواقف والأزمات ، مما يجعلها مرجعا للساسة والقادة يستمدون منه أبجديات السياسة وفنونها، كما سيوضحه التحليل لاحقا ان شاء الله . ذلك أنها تدل دلالة واضحة على شخصية الخليفة المؤسس معاوية ، الذى أشادت كثير من المصادر والمراجع قديمها وحديثها ببراعته السياسية(٦) . والحق ان هذه الوصية هى الدليل أو الأنموذج الأوضح لمقدار ما تمتع به الخليفة معاوية من حصافة وكياسة سياسية ، اذ جاءت فقراتها جميعها لتؤكد على الحذق السياسى، والسبل الناجعة الكفيلة بالتعامل مع الأزمات والخصوم . وفوق هذا وذاك ، فانها تدل على الخبرة النفسية الواسعة بطباع الناس الذين خبرهم معاوية ، وعجم بهم ومعهم عود الحياة طوال فترة اضطلاعه بالمسؤولية منذ بدء نجمه السياسى يبزغ : حاكما أو واليا على دمشق بعد أخيه يزيد ابن أبى سفيان(٧) ، ثم واليا على بلاد الشام كلها فى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه(٨) ، ثم خليفة من بعده لمدة أكثر من تسعة عشر عاما(٩) .

ومن دواعى الدراسة النقدية ، لهذه الوصية أيضا أنها جاءت فى نصين لاثنين من الاخباريين : هما أبو مخنف : لوط ابن يحيى الأزدى ، وعوانة بن الحكم الكلبى . أقول ان الوصية ، وهى بذلك تمثل لنا صورة لظاهرة للوضع والاختلاق التى ظهرت فى بعض حلقات التاريخ،مما فطن اليه مؤرخو الأمة الثقات وعلماؤها . وسنتوسع فى هذا التحليل ان شاء الله .

وفى مجال نقد هذه الوصية ، لابد من التطرق الى التحديد الزمنى

لها ، ثم المصادر التى أشارت الى الوصية بنصيها معا ، أو اشارت الى أحد النصين فقط • ثم نورد النصين معا ، مع التعرض للظروف المحيطة التى استدعت اصدار الوصية • على أن نعقد مقارنة بين النصـــين من حيث الشكل ، ومن حيث المضمون • ويلى ذلك مقتضيات رد أحـــد النصين سندا ومتنا ، مع ما يستلزم ذلك من التعريف بأطـــراف رواية الوصية وأقوال العلماء فى هذا الشأن •

التحديد الزمنى للوصية :

يبدو أن توجيه هذا النوع من الوصايا ، يتم غالبا عندما يستشعر الشخص الموصى دنو أجله(١٠) • وثمة حالات تاريخية تؤكد هذا القول، فالخليفة العباسى أبو جعفر المنصور مثلا وجه لابنه وولى عهده محمـد الذى لقب بالمهدى فيما بعد وصية سياسية جامعة مانعة فى السنة التى شعر فيها بدنو أجله (١١) • وكذا الشـــأن فيما يتعلق بتلك الوصـــية السياسية المهمة ـ أيضا ـ التى تركها المنصور بن أبى عامر العـــامرى الأندلسى ـ الذى أسس له ولأسرته دولة عامرية داخل الدولة الأموية فى الأندلس ـ لابنه عبد الملك ، فقـــد استودعها اياه وهو على فـــراش الموت(١٢)•

ومع هذا ، فان ما جاء من تأكيد على أن الخليفة معاوية لم يوجه وصيته لابنه يزيد مباشرة ، بل استودعها اثنين من أخلص رجاله ، هما الضحاك بن قيس الفهرى الذى كان صاحب شرطته (١٣) ، ومسلم بن عقبة المرى(١٤) ـ أحد رجالات العرب اليمنية المشهورين فى الشام ـ على أن يبلغاها ابنه يزيدا الذى كان غائبا وقتها خارج دمشق عندما مات والده معاوية ، يؤكد أن الخليفة فعل ذلك عندما استشعر دنو أجله فعلا، عنـــدئذ بعث فى الرجلين فأتيـــاه ، فأبلغهما فحـــوى وصـــيته لابنه يزيد(١٥) • وما أن علم يزيد بنبأ وفاة أبيه حتى عاد سراعا الى دمشق، فتولى الخلافة على الفور بعد أن أدى اليه الضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة وصية والده اليه • وفى هذا الصدد سنجد عند حديثنا عن القسم الآخر من هذه المعالجة ، أى التحليل أن ثمة قولا آخر مفاده أن الخليفة

معاوية بن أبى سفيان وجه وصيته لابنه يزيد مباشرة ، وهـــذا مبحث آخر يحتاج الى توثيق ، ولعله بالتحليل ألصق وأقرب .

المصادر التى أشارت الى الوصية :

الحق أننا مدينون للمؤرخ الكبير محمد بن جرير الطبرى ـ رحمه الله ـ الذى دلنا على هذه الوصية بنصيها . ولقد جهدنا أن نجد لها أثرا عند المؤرخين الذين ســبقوا الطبرى كخليفة بن خياط ، واليعقوبى فى تاريخه ، ثم صاحب الكتاب المنسوب للمحدث اللغوى : ابن قتيبة ، أعنى كتاب : الامامة والسياسة(١٦) ، وهم أبرز الذين سبقوا الطبرى الى التدوين التاريخى فى صـــورته الشـــمولية ، أى التى تؤرخ للأحـداث والوقائع منذ بدء الخليقة ، فتتناول التاريخ الانسانى منذ آدم عليـــه السلام حتى عصر كل واحد منهم على نسق الحوليات أو تتناول التاريخ الاسلامى منذ بدايته . أقول جهدنا أن نجـــد للوصية أثرا عند هؤلاء المؤرخين المتقدمين عن الطبرى فلم نوفق(١٧) . وهكذا نحن مدينون الى هذا المؤرخ العظيم ـ أى ابن جرير الطبرى(١٨) ـ ومن هنا سيكون اعتمادنا عليه فى نقله للوصية بنصيها(١٩) معا . أما من جاء بعد ابن جرير ممن أشار الى الوصية ، فهو لاحق له ، وقد يكون أخذ عنه ، ولذا فلن نشير الى روايته ، اللهم الا عند توقفه ـ عند بعض نصوص الوصية مبديا رأيا ما ، كما فعل ابن كثير فى كتابه : البداية والنهاية .

الظروف المحيطة التى استدعت توجيه الوصية :

يبدو فى ضوء ما سبق أن هذه الوصية تعد افرازا طبيعيا لقضية أو مسألة ولاية العهد ليزيد ، وهى قضية مشهورة من القضايا التاريخية التى حظيت بأقوال وتعليقات وآراء العديد من الباحثين(٢٠) .

نص الوصية عند أبى مخنف ؛ لوط بن يحيى الأزدى :

قال الطبرى(٢١) : (وفيها ـ أى سنة ستين ـ التى توفى فيها معاوية رضى الله عنه عهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ماعهد اليه فى النفر الذين امتنعوا عن البيعة ليزيد حين دعاهم الى البيعـــة ، وكان عهده الذي عهده ماذكره هشام بن محمد عن أبى مخنف ، قال : حدثنى

عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن مخرمة أن معاوية لما مرض مرضته التى هلك فيها ، دعا يزيد ابنه ، فقال : يابنى انى قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك الأشياء ، وذللت لك الأعـــداء ، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد ، وانى لا أتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذى استتب لك الا أربعة نفر من قريش : الحسين بن على ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ٠ فأما عبد الله بن عمر ، فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق غيره بايعك، وأما الحسين بن على فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه ، فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه ، فان له رحما ماسة وحقا عظيما ، وأما ابن أبى بكر فرجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ليس له همة الا فى النساء واللهو ٠ وأما الذى يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مرواغة الثعلب ، فاذا أمكنته فرصة وثب ، فذاك ابن الزبير ، فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه اربا اربا) ٠

نص الوصية عند عوانة بن الحكم الكلبى :

قال الطبرى فى كتابه سالف الذكر ، أى تاريخ الأمم والملوك(٢٢) بعد أن أورد نص أبى مخنف مباشرة ، قل نقلا عن هشام بن محمد نفسه ما نصه : (قال هشام قال عوانة : قد سمعنا فى حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك فى ســـنة ٦٠ هجرية وكان يزيد غائبا ، فدعـــا الضحاك ابن قيس الفهرى وكان صاحب شرطته ، ومسلم بن عقبة المرى، فأوصى اليهما فقال : بلغا يزيد وصيتى : أنظر أهـــل الحجاز ، فانهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم ، وتعاهد من غاب ٠ وأنظر أهـــل العراق ، فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل ، فان عـزل عامل أحب الى من ان تشهر عليك مائة ألف سيف ٠ وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك ، فان نابك شىء من عدوك فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم ، فانهم أن أقاموا بغـــير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم ٠ وأنى لست أخاف من قريش الا ثلاثة : حسين بن على وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ٠ فأما ابن عمر فرجل قد وقذه الدين فليس ملتمسا شيئا قبلك ، وأما الحسين بن على فانه رجل خفيف وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه ٠ وان له رحما

ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد ﷺ . ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه ، فان قدرت عليـــه فاصفح عنه ، فانى لو أنى صاحبه عفوت عنه . وأما ابن الزبير فانه خب وضب فاذا شخص لك فالبد له الا أن يلتمس منك صـــلحا ، فان فعل فأقبل واحقـــن دماء قومـك ما استطعت) .

المقارنة بين النصين من حيث الشكل :

وهكذا نجد أنفسنا أمام روايتين للوصية لراويين اثنين أشارا الى الوصية كل على حدة . ونلاحظ بادىء ذى بدء على الوصية بنصيها أنها قصيرة موجزة ، وان كان نص أبى مخنف : لوط بن يحيى أقصر من نص عوانة . ويبدو لنا من خلال ما تميزت به الوصايا كلون من ألوان النثر الأدبى(٢٣) أن طبيعة الوصية أن تكون هكذا : قصيرة السطور ، وجيزة التعبير ، فذلك أدعى وأبلغ فى التأثير المطلوب . وبالطبع فلا نستطيع أن نبنى حكما على ذلك فنقول ان معاوية وهو يواجه الموت أراد لوصيته أن تكون هكذا ، الا أن ما نريد قوله ان معاوية اتبع هـــذا المنهج سليقة وفطرة كما يفعل بعض الشعراء الذين لم يدرسوا العروض أى الشـــعر الموزون المقفى : سليقة وفطرة . وكان الايجاز هو الطابع الغالب على هذا النوع من الوصايا سواء قبل عهد معاوية أو بعده (٢٤ ــ ٢٧) .

المقارنة بين النصين من حيث المضمون :

على أننا نلحظ بعد هذه الملاحظات الشكلية أن ثمة اختلافا غـــير يسير ، لا ينحصر فى مجرد الألفاظ والكلمات وانما هو اختلاف جوهرى فى المضمون بين النصين . فنص أبى مخنف فيه زيادة ونقص ــ معا ــ عن نص عوانة بن الحكم . أما الزيادة فى نص أبى مخنف والتى خلا منها نص عوانة فهى المتمثلة فى الجزء الذي يشكل صدر الوصية ، أعنى تلك الأسطر التى ذكرها هشام بن محد الذى أســـند اليه الطبرى رواية الوصية بنصيها ، حسبما هو واضح مما مر من ايراد النصين ، والتى قال فيها نقلا عن أبى مخنف (حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله ابن مخرمة أن معاوية لما مرض مرضته التى هلك فيها ، دعا يزيد ابنه ، فقال : يابنى انى قد كفيتك الرحلة والترحال ، ووطأت لك

الأشياء ، وذللت لك الأعداء ، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد) ٠

وأما النقص فى نص أبى مخنف ، مقـــارنة بنص عوانة ، فهـو المتمثل فى ذلك الوصف الذى خص به معاوية رضى الله عنه أهل الحجاز والشام والعراق بما خصهم به ، اذ جاء النص الذى أسنده الطبرى انى هشام بن محمد راوى نص عوانة حسبما مر من قبل على النحو التالى :

(قال هشام ، قال عوانة : قد سمعنا فى حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك فى سنة ٦٠ وكان يزيد غائبا ، فدعا الضحاك بن فيس الفهرى ، وكان صاحب شرطته ، ومسلم بن عقبـة المرى فأوصى اليهما فقال : بلغا يزيد وصيتى « أنظر أهل الحجاز ، فانهم أصلك فاكرم من قدم عليك منهم ، وتعاهد من غاب ، وانظر أهل العراق ، فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا ، فافعل فان عزل عامل أحب الى من أن تشهر عليك مائة ألف سيف ، وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك، فان نابك شىء من عدوك ، فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم ، فاردد أهل الشام الى بلادهم ، فهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم) ٠

يبقى بعد هذا أن نشير الى موطن الاتفاق بين الرجلين ، فالحق أن الشبه جد واضح فى الجزء المتصل بالتحـــذير أو التخويف الذى بثه معاوية روع ابنه يزيد من النفر الذين خالفوه من قريش فى التأبى عن بيعة يزيد ٠ هذا الجزء الذى يحذر فيه معاوية ابنه من هؤلاء النفر الذين حددهم وذكرهم له صراحة ، هو الذى التقى عنده الرجلان ، وهو الذى كان عرضة للدخل والاختلاق عند واحد من هذين الرجلين ٠ تعمدنا ارجاء ذكر اسمه حتى نأتى على تمام الملاحظات الأولية على النصين ، ثم نشرع فى التحليل بعد ٠ ولا تظل لنا وقفة بعد هذا فى هذا الاطار الا عند جزءيتين لا نخال القارىء الكريم الا قد فطن اليهما ، أولاهما تلك التى يمكن أن نعبر عنها بالقول : انه مع الاتفاق بين الراويين على أن الوصية موجهة ليزيد وهو المعنى بها الا أن الاختـــلاف وقع فى هل وجهت ليزيد مباشرة أم نقلت اليه نقلا ؟ والجزئية الثانية أننا نلحظ أن راويا واحدا أورد نص الوصيتين هو : هشام بن محمد الذى سنعرض له

فيما بعد ، وبوسعنا أن نلحظ أن ثمة اختلافا يسيرا آخر فى أن هناك شخصا آخر أسند اليه أبو مخنف روايته فيما ذكره هشام بن محمد من حديث الوصية ، هو عبد الملك بن نوفل بن مســـاحق بن عبد الله بن مخرمة ، وسنقف عنده بعد ان شاء الله ، فيما خلـــت رواية عوانة من ذلك ٠ (٢٨ ـ ٢٩) ٠

● التعريف بأطراف رواية الوصية :

قبل أن نعرض الى أقوال العلماء فى أطـــراف رواية الوصية ، علينا أن نعرف بأطراف الوصية الأربعة فى نصيها الواردين عند الطبرى٠ أما أبو مخنف : فهو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى ، المتوفى سنة سبع وخمسين ومائة للهجرة(٣٠) ٠ يعـــد أبو مخنف فى أوائل الاخباريين الذين اعتنوا بالرواية التاريخية تصنيفا وتاليفا ٠ ولقد تتبع أحد الباحثين مؤلفاته التى ألفها عن العراق بخاصة ـ وغيرها من الأقطار ـ بعامة كما تتبع جميع ماقيل عن أبى مخنف من حيث نشـأته ومذهبه الى غير ذلك(٣١) ٠ ولعلنا هنا نكتفى بالاشارة الى أنه شيعى المذهب باجماع المؤرخين وعلماء الجرح والتعديل ٠

أما عوانة بن الحكم ، فهو عوانة بن الحـــكم بن عياض بن وزر الكلبى العلامة الاخبارى ، أبو الحكم الكوفى الضرير ، أحد الفصحاء ٠ له كتاب : التاريخ وكتاب سير معاوية وبنى أمية ، توفى سنة سبع وأربعين ومائة(٣٢) ٠

وأما هشام بن محمد ، فقد سرد لنا الذهبى ترجمته كذلك فى كتابه آنف الذكر أى : سير أعلام النبلاء(٣٣) ، فقال عنه : العلامة الاخبارى النسابة الأوحد أبو المنذر : هشام بن الاخبارى الباهر محمد بن السائب ابن بشر الكوفى ، تصانيفه جمة ٠ توفى سنة أربع ومائتين على الصحيح٠ وأما عبد الملك بن نوفل الذى يصرح لوط بن يحيى بالقول أنه حدثه بخبر الوصية فهو : عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد اللـــه بن مخرمة العامرى ، عامر قريش ، مدنى ، يكنى أبا نوفل(٣٤ـ٦٦) ٠

● مقتضيات رد أحد النصين متنا :

الحقيقة أن المتن الذى سنفصل الحديث عنه ، وهو الذى يهدم ـ مع السند ـ رواية أبى مخنف، يمثل الصورة الأوضح للتهافت والضعف والسقم الذى تميزت به بعض الروايات التاريخية التى لاكها نفر من الاخبارين الضعاف.ففى البدء يسترعى نظرنا خطأ أبى مخنف التاريخى المتمثل فى قوله : ان معاوية لما مرض مرضته التى هلك فيها ، دعا يزيد ابنه فقال : يابنى ... الخ . وهذا خطأ لأن يزيدا فى الوقت الذى اشتد فيه المرض على معاوية وبات يتوقع حلول أجله المحتوم ، كان فى حوارين(٦٦) البعيدة عن دمشق ، لقد نص على ذلك بعض ثقات المؤرخين من أمثال الذهبى وابن كثير وابن الأثير وغيرهم(٦٧)

ثم اذا وقفنا عند الجزء الذى تشابه فيه النصان : نص أبى مخنف ونص عوانة ، وهو المتمثل فى التحذير والتخويف من أولئك النفر من أبناء الصحابة رضى الله عنهم،لرأينا أن ثمة خطأ تاريخيا ثانيا تميزت به رواية أبى مخنف . هذا الخطأ هو المتمثل فى قوله : أن معاوية رضى الله عنه حذر ابنه من أربعة نفر من قريش هم : عبد الله بن عمر ، الحسين ابن على ، عبد الرحمن بن أبى بكر ، وأخيرا عبد اللـــه بن الزبير . ويكمن الخطأ فى ذكره لعبد الرحمن بن أبى بكر ضمن هؤلاء . فالحقيقة أن الصواب هو ما ذكره عوانة بن الحكم فى روايته من أنهم ثلاثة نفر لا أربعة . ذلك لأن عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما ـ وهو ثالث الأربعة فى رواية أبى مخنف ـ كان قد توفى قبل معاوية بعامين ، أى أنه توفى على المشهور والأرجح سنة ٥٨هـ . وهذا ما ذكره مؤرخو تراجم الصحابة رضى الله عنهم(٦٨) ، وهذا مالاحظه ابن كثير(٦٩) الذى تدخل معلقا بعد أن أورد نص أبى مخنف فبلغ فى الحديث هـــذه النقطة ، فقال العبارة التالية : كذا قال ، يعنى كذا قال أبو مخنف ، ثم أردف قائلا : والصحيح أن عبد الرحمن كان قـــد توفى قبل موت معاوية بسنتين كما قدمنا . ويعنى ابن كثير بهذه العبارة ماكان قـــد تحدث عنه من ذكر وفيات بعض المشاهير سنة ٥٨هـ ومنهم عبد الرحمن ابن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما .

ولسنا ندرى حقيقة سبب هذا الفعل من أبى مخنف ٠ هل يعود الى غفلة غير مقصودة أوقعته فى هذا الخطأ التاريخى ، مع أنه شىء مثير للاستغراب أن يغيب عنه هذا ، والتدوين التاريخى كان آنذاك شديد الاهتمام بتحديد وفيات الأعيان ؟ أم أن فى الأمر قصدا متعمدا لاظهار معاوية فى صورة تهيج عليه النفوس ، بالاشارة الى أن ابن الخليفة الراشد الأول كان من الممتنعين على معاوية ؛ مثل غيره من أبناء الصحابة رضى الله عنهم(٧٠) ٠

وثمة خطأ تاريخى ثالث لايقل فداحة عن هذا الخطأ بل يزيد عليه، اذ نرى فيه صورة واضحة للاساءة للصحابة رضى اللـــه عنهم ، ذلك أنه جاء فى نص أبى مخنف الذى يقول فيه على لسان معاوية : وأما ابن أبىَ بكر ، فهو رجل ان رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم ، ليست له همة الا فى النساء واللهو(٧١ ـ ٧٤) ٠

وننتقل الى وصف معاوية الذى ذكره أبو مخنف أنه قاله فى حق الصحابى ابن الصحابى : عبد الله بن الزبير رضى اللـــه عنهما ، مما تتبدى فيه كما يتراءى لنا اساءة للرجلين معـا : معـاوية وابن الزبير (٧٣ ـ ٧٨) ٠ ونعنى بذلك تلك العبارة التى يقول فيها معاوية نيزيد ـ حسب رواية أبى مخنف ٠٠٠ فان فعلها بك ـ أى خرج عليك ، ففطعه ازبا اربا ٠

الارب فى اللغة : العضو ، واربا : قطعا ، واربا اربا : العضو قطعه كاملا كما فى الذبيحة التى تقطع اربا اربا : عضوا عضوا(٧٠)٠ هذا من حيث اللغة ٠ ومن حيث المعنى السياسى لا يمكن لسياسى حصيف محنك مثل معاوية أن يطلب من ابنه مثل هذا المطلب ٠ وهو الذى ماجـــرب عليه أن سفك دم أحد الصحابة قتلا ؛ فيما عـــدا حجر بن عدى(٨٠) وحادثته(٨١) لانملك دليلا على قيام معاوية بالفتك بأحد الصحابة ٠

ثم ان معاوية رضى الله عنه مع معرفته بموقف عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، الرافض لموضوع البيعة ليزيد بولاية العهد(٨٢) ، ومع

افصاحه عما يتميز به عبد الله بن الزبير من صفات سياسية(٨٣) لا نظن أنه يحرض ابنه على قتل عبد الله بن الزبير ، حتى ولو امتنع عليه . ولعل الأولى أن يطلب منه تركه وشـــأنه ـ مادامت بيعته قد انعقدت شرعا ـ كما فعل هو نفسه ـ أى معاوية ـ عنـــدما ترك النفـــر الأربعة وشأنهم ، وان كان قد أظهر للناس أنهم بايعوا(٨٤) . لقد كان فى وسع معاوية أن ينصح ابنه باتخاذ نفس الموقف لو واجهه هؤلاء الصحابة رضى الله عنهم ـ ومنهم عبد الله بن الزبير بموقفهم الرافض .

ونخلص من هذا كله الى القول بأننا سنعتمد رواية عوانة بن الحكم لملائمتها سندا ومتنا للواقع التاريخى (٨٥ـ٨٦) .

التحليـــــل

لنمض الآن فى تحليل وصية معاوية رضى الله عنه ، متحررين من تأثير أبى مخنف : لوط بن يحيى وروايته ، وان كنا سنعود اليها بين الفينة والفينة للمقارنة بينها وبين نص عوانة ، ولكى يتأتى لنـــا ذلك يحسن بنا أن نجزىء نص عوانة الى فقرات عدة هى :

١ ـ قال هشام ، قال عوانة : قد سمعنا فى حديث آخر أن معاوية لما حضره الموت وذلك فى سنة ٦٠هـ ، وكان يزيد غائبا .

٢ ـ فدعا الضحاك بن قيس الفهرى وكان صاحب شرطته ، ومسلم بن عقبة المرى ، فأوصى اليهما .

٣ ـ فقال : بلغا يزيد وصيتى : أنظر أهل الحجاز ، فانهم أصلك فأكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب .

٤ ـ وانظر أهل العراق فان سألوك أن تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل أحب الى من أن تشهر عليك مائة ألف سيف

٥ ـ وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان نابك شيىء من عدوك فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم فانهم ان أقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم .

٦ ـ وانى لست أخاف من قريش الا ثلاثة : حســـين بن على ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ٠

٧ ـ فأما ابن عمر ،فرجل قد وقذه الدين،فليس ملتمسا شيئا قبلك٠

٨ ـ وأما الحسين بن على ٠ فانه رجل خفيف ، وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه ، وأخاه ٠ وأن له رحما ماسة ، وحقا عظيما وقرابة من محمد ﷺ ٠ولا أظن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فان قدرت عليه ، فاصفح عنه ، فانى لو أنى صاحبه عفوت عنه ٠

٩ ـ وأما ابن الزبير ، فانه خب وضب ، فان شخص لك ، فالبد له، الا أن يلتمس منك صلحا ، فان فعل فاقبل ، واحقن دمـــاء قومك مـا استطعت ٠

★ ★ ★

من الواضح أنه ليس هناك مايقال بصـــدد الفقـــرة الأولى التى قال فيها الطبرى ، فال هشام ، قال عوانة : قد سمعنا ٠٠٠ الخ ، فلقد سبق لنا التعريف بهشام بن محمد بن السائب الكلبى فى القسم الأول من الدراسة النقدية ، كذا الشأن فيما يتصل بعوانة مما لا داعى لاعادته ٠ غير أن مايلفت النظر هنا هو عبارة عوانة : قد سمعنا فى حديث آخـر ان معاوية ٠٠٠ الخ ، فهل هذا يعنى أن عوانة قد سبق له الاطلاع على نص أبى مخنف سابق الذكر ، فقال ماقال اعتمادا على مصدره الذى وثق فيه ؟ يتراءى لنا أن هذا هو ماتوحى به هذه العبارة ٠ على أننـــا نستغرب ألا يشير عوانة الى الشخص الذى نقل عنه خبر الوصية مثلما فعل أبو مخنف الذى أسند روايته لعبد الملك بن نوفل بن مساحق ٠ وبعيد جدا أن يكون عوانة معاصرا للأحداث وهو الذى توفى سنة ١٤٧هـ ٠ فهنا انقطاع يصل الى أكثر من قرن ٠ ترى ما الذى يعنيه هذا ؟ هل يعنى التقليل من قيمة الرواية لانقطاع السند مدة طويلة ؟ ربما يكون الأمـــر كذلك ، ولكن هذا لا يقلل من أهمية روايته التى لها شاهد ، هو نص أبى مخنف نفسه ٠

وبعد هذا لايبقى لنا ما نقوله عن هذه الفقرة سوى التذكير بأن سنة ٦٠ هـ ، هى السنة التى توفى فيها معاوية باجماع مؤرخى ترجمته فى

كتب التاريخ العام وكتب التراجم والطبقات ، ولم يشذ عنها مؤلف البتة بخلاف ذلك · وهذا القول يشمل كذلك عبارة : (وكان يزيد غائبا) التى حققنا أمرها من قبل فى الدراسة النقدية · وتبين لنا أن هناك اجماعا على أن يزيدا كان غائبا عن دمشق عند وفاة أبيه · وهذا هو نفسه ما عاد أبو مخنف فأشار اليه فى موضوع آخر من روايته للأحـداث التاريخية ، حسبما نقل عنه الطبرى ومن بعده ابن كثير(٨٧) ·

ونمر بالفقرة الثانية مرورا عابرا وهى التى ذكـــر فيها عوانة أن معاوية دعا الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المرى فأوصى اليهما · وذلك بالطبع لأنه قد سبق لنا التعريف بالضحاك ومسلم بن عقبة المرى فى الدراسة النقدية · هذا شىء والشىء الآخر أننا انتهينا بالأدلة والشواهد التاريخية الى أن معاوية استودعهما الوصية مباشرة، بخلاف ماجاء فى نص أبى مخنف من أن معاوية بث الوصية روع ابنه يزيد مباشرة · واذا استقام هذا فلننتقل الى الفقرة الثالثة التى قال فيها عوانة عن معاوية للرجلين ـ الضحاك ومسلم ـ بلغا يزيد وصيتى : أبطر أهل الحجاز فانهم أصلك ، فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب ·

ان هذه الفقرة ـ وما تبعها من فقرات تؤكد دون ريب أى رجل كان معاوية !! · انه وهو السياسى الذى عركته الأحداث والتجارب يعرف أن الحجاز مركز ثقل سياسى لا يستهان به البتة ، بوصـــفه موئل دولة النبوة والخلافة الراشدة وعش صحابة رسول الله ﷺ والتابعين لهم الذين ينظر اليهم أهل الأمصار الاسلامية الأخرى بالتجلة والاحترام · ثم ان معاوية يعرف ويدرك أنه ما وصل الى ما وصل اليه من السلطان والنفوذ الا بعراقته الحجازية ، فهو القرشى المكى العبدمنافى ، أى أنه فى الذروة من بيوتات الحجاز · ومن هنا فليس فى الأمر غرابة أن يدل معاوية ابنه يزيد على هذه البدهية(٨٨ـ٩١) ·

ودليل آخر أنه عندما عزم على الاعلان عن بيعته لابنـــه يزيد ، حرص أن يستمزج رأى أهل الحجاز ، وهم هنا ـ أهل المدينة من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين ، اذ أنه بعث الى عامله مروان بن الحكم بذلك، ودارت بينه وبين عامله الكتب عن مواقف أهل المدينة من البيعة·ولما تبين

له أن ثمة ممانعة ، حرص على المجىء بنفسه الى المدينة ، وهذا ماحدث فعلا سنة ٥٦ هـ عندما جاء معتمرا ، فقابل النفر الذين امتنعوا عن البيعة ليزيد ، فناقشهم وناقشوه طويلا(٩٢) ٠

أما الفقرة الرابعة ، فيقول فيها معاوية : ٠٠٠ وانظر أهل العراق، فان سألوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل ، فان عزل عامل أحب الى من أن تشهر عليك مائة ألف سيف ٠

رؤية أو فلسفة من فلسفات التـــاريخ السياســـية عميقة : أن تدع العاصفة تمر ، أو كما عـــــبر عنها معاوية نفســـــه : طأطىء لها تمر فتجاوزك(٩٣) ٠ أجل لا تثريب من التراجع عندما يقتضى الأمر ذلك ، ولا غضاضة من مسايرة الأحداث بحسب الواقع والزمان ، ولقـــد كان معاوية رضى الله عنه سيد هذه المواقف ، أليس هو صاحب المبدأ السياسى المشهور بشعرة معاوية(٩٤) ؟ أوليس هو نفسه الذى قال فيه وفى حقه الصحابى الجليل عبد الله بن عباس : قد علمت بم غلب معاوية الناس ؟ كان اذا طاروا وقع واذا وقعوا طار(٩٥) ٠

فمعاوية هنا يريد من ابنه أن يسمح للعاصفة أن تمر مادام هنـــاك داعيا لها ٠ وملاحظة معاوية هذه لم تأت من فراغ ، فمعاوية الخبـــير بأحوال العراق ، القطر الهائج المائج آنذاك ، كان يقرأ الأحداث بعين يقظة مفتوحة (٩٦ ـ ١٠٠) ٠

هذه هى النصيحة التى أراد معاوية أن يوجهها لابنه ولولى عهده يزيد ٠ أراد منه أن يكون سياسيا ماهرا لا يفلت الأمر من قبضته حتى لو استدعى الحال ان يعزل عن أهل العراق كل يوم عاملا ـ وذلك بعيد ـ فليفعل مادام الزمام بيديه ٠ ثم تعال فانظر هـذه العبارة ذات المغزى السياسى العميق : ٠٠ فان عزل عامل أحب الى من أن تشهر عليك مائة ألف سيف ٠ حكمة بالغة ٠ أن تعزل عاملا هو بلاشك أمر قد يوجد حالة من الاستقواء عند أهل ذلك القطر ٠ فلربما رأوا فيه دليل ضعف النظام ولربما استمرؤا ذلك ، ولكن لأن الهدف أكبر والمضمن أعمق فلا ضير أن يلبى الحاكم الدعوة بعزل عامل(١٠١) أو عاملين أو ثلاثة ، بل حتى

كل يوم – وهو بعيد،وانما هو للمبالغة والتهويل ، اذا استدعى الأمر ذلك لئلا تعم الفوضى وتشيع البلبلة ، وترتفع سيوف وتعلو رماح · فالعزل قضية فردية ، أما الشغب ، وأما الفوضى فجماعية ، ومن هنا لا ضير من فعل ذلك تهدئة للأحوال وسدا للذرائع ·

وأخيرا يبدو أن عبارة : ··· (مائة ألف) هذه ، التى حملت صيغة مبالغة · يبدو أنها كانت شائعة آنذاك فى الشارع العام ·· نطالع سيرة الأحنف بن قيس التميمى ، وقد اشتهر بالحلم هو الآخـــر ، فنجد فى وصفه أنه اذا غضب غضب له مائة ألف لا يسألونه فيم غضب · ولعـــل المفارقة هنا أن قائل هذه العبارة هو معاوية بن أبى سفيان ، وقد قالها لخاصته من كبار رجال الدولة لما سألوه عن هذا الرجـــل الذى يواجهه مواجهة شديدة ، فلا يملك معاوية الا أن يدع العاصـــفة تمر(١٠٢) ، أوليس هو الذى يقول : انى لا أحول بين الناس وألسنتهم مالم يحولوا بيننا وبين ملكنا(١٠٣) ·

ويقودنا تحليل الى الفقرة الخامسة ، التى يقول فيها معاوية لابنه يزيد : (··· وانظر أهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان نابك شىء من عدوك ، فانتصر بهم ، فاذا أصبتهم فاردد أهل الشام الى بلادهم ، فانهم أن اقاموا بغير بلادهم أخذوا بغير أخلاقهم) · هنا رؤية سياسية ثانية يهديها الأب الى ابنه · على أننا قبل أن نتطـــــرق اليهما ، نود الوقوف عند المعنى اللغوى لكلمتى : البطانة والعيبة ، فالبطانة : أصفياء الرجل يكشف لهم أسراره(١٠٤) أما العيبة : فهى من الرجل موضع سره، يقال فلان عيبة فلان : موضع سره(١٠٥) · اذن فالأب يطلب من ابنه أن يكون اعتماده على أهل الشام وحدهم ، لأنهم أثبتوا له طاعة عمياء ، وانقيادا تاما · ولقد ذهبت الأمثلة بطاعة أهل الشام لمعاوية مذ جاءهم عاملا على بعض الشام ، حتى غدا خليفة ، أمضى معهم نحوا من أربعين سنة ألقوا اليه بعصا الطاعة وخبرهم وخبر نفسياتهم وعرف مدى اخلاصهم له ولأسرته(١٠٦) · من هنا يؤكد على ابنه أن يجعل أهل الشام محل سره واهتمامه وأن يثق فى وقوفهم الى جانبه متى واجهه موقف ما · وليثق بأنهم سيلبون نداءه ، فليوجههم الى خصومه ، ثم عليه أن يعيدهم

شامهم حتى لا تتغير أخلاقهم . ولسنا ندرى هل هناك حالات فردية أو جماعية دلت على ذلك ، أم هو التخمين والحدس فقط ؟ نقول هذا لأننا لم نعثر على دليل تاريخى حدث فيه هذا الذى يخوف معاوية ابنه منه . ولكن ربما يكون الحس السياسى الرفيع عند معاوية هو الذى دفعه الى هذا .

وقبل أن نترك الحديث عن هذه الفقرة نريد القول بأنه بنهايتها ينتهى المتن الذى اختلف فيه نص عوانة عن نص أبى مخنف . وهنا نقف وقفة عند أبى مخنف لنتساءل : لم اهمل أبو مخنف الوصف الذى وصف به معاوية أهل الأمصار الثلاثة : الحجاز والعراق والشام ؟ أهى رغبته فى بث صورة منفرة لمعاوية تهيج النفوس ضده فعمد الى اظهار معاوية بمظهر العسوف المستبد ، ولذا أغفل هذه الرؤية السياسية الهادئة الصائبة ، وولج الى وصف معاوية للرجال الذين خالفوه ، ثم سمح لنفسه بالتزيد والتنقيص هناك ؟ لاندرى ولكننا نجد قرينة ربما توضح ذلك ، هى التى جاءت فى صدر الوصية - برواية أبى مخنف بالطبع - أى تلك المتعلقة بالعبارات التى صدر بها أبو مخنف الوصية التى ساقها ربما للتدليل على عسف معاوية - من وجهة نظره هو - وهى : يابنى انى قد كفيتك الرحلة والترحال ووطأت لك الأشياء ، وذللت لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب ، وجمعت لك من جمع واحد .

ومع أننا لا ننكر أن فى بعض هذه الأسطر شىء كبير من الصحة ، الا أن اعتراضنا على اهمال ذلك النص واثبات هذه الأسطر وحدها .وننهى الحديث عن هذه الفقرة بالتذكير بأن هذه الأسطر السالفة هى التى خلا منها نص عوانة بن الحكم حسبما ألمحنا الى ذلك فى النقد .

ونسير مع الوصية فى فقرتها السادسة،وهى التى يقول فيها معاوية لابنه : ... وانى لست أخاف من قريش الا ثلاثة : حسين بن على ، وعبد اللهبن عمر ، وعبد الله بن الزبير . الحقيقة ان هذه الفقرة لن تستوقفنا طويلا ، فلقد سبق لنا القول بأن هذه الفقرة ، هى فاتحة التشابه بين نص عوانة ونص أبى مخنف ، ثم تليها الفقرات الثلاث الأخريات . لكن مالم نذكره آنذاك هو ان الفقرات الأربع هذه ، وان

نشابهت فى النصين الا أن التشابه ليس متطابقا فيها جميعا ، اذ ثمة اختلاف يسير بين رواية عوانة وأبى مخنف ٠ وهكذا فانه فيما ينصل بهذه الفقرة السادسة من نص عوانة نلاحظ أن ثمة اختلافا بينها وبين الفقرة المماثلة فى نص أبى مخنف٠فأبو مخنف يقول : ٠٠ وانى لاأتخوف أن ينازعك هذا الأمر الذى استتب لك الا أربعة نفر من قريش : الحسين ابن على ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن أبى بكر ٠ ففى الحين الذى جاء نص عوانة يقول : انى لست أخاف من قريش الا ثلاثة ، جاء نص أبى مخنف بزيادة انحصرت فى أمرين هما : الاشارة بالقول الى أنه لا يتخوف أن ينازعه الأمر الذى استتب له ، ثم الاشارة الى أنهم أربعة نفر ٠ ولقد أكدنا فى النقد أن الصواب أنهم ثلاثة لا أربعة كما زعم أبو مخنف ٠

ثم نتابع المسيرة نحو الفقرة السابعة التى يقول فيها معاوية لابنه يزيد،بعد ان ذكر له الثلاثة نفر الذين يخافهم :(٠٠فأما ابن عمر ، فرجل قد وقذه الدين فليس ملتمسا شيئا قبلك) ٠ فى البدء لابد من الاشارة الى أن ثمة اختلافا يسيرا كذلك بين نص عوانة هذا ونص أبى مخنف ٠ فأبو خنف يقول : (٠٠٠ فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة ، واذا لم يبق غيره بايعك) ٠

واذا تركنا هذا الاختلاف اليسير فلنمض فى تحليل فقرة عوانة : المعروف فعلا أن عبد الله بن عمر والحسين بن على وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبى بكر قد امتنعا عنالبيعة ليزيد فى حياة أبيه معاوية٠ ولئن غيب الموت عبد الرحمن بن أبى بكر قبل أن يصدر معاوية وصيته لابنه يزيد،فانه مازال يستشعر الخطر على ابنه من مواقف هؤلاء الثلاثة النفر من سادة الصحابة ٠ على أنه يطمئن ابنه يزيد من ابن عمر الصحابى ابن الصحابى ، وهو الرجل الذى وقذه الدين،أى غلبه٠وهذا هوالمعنى اللغوى لعبارة وقذه(١٠٧) الدين ، فلقد انصرف ابن عمر رضى الله عنهما الى الدين والعبادة بكليته ، وكثيرة هى المواقف التى وضح فيها زهده رضى الله عنه فى المناصب والسلطان(١٠٨) ٠ ومعاوية بتفهمه لنفسيات الرجال ، أدرك أن ابن عمر الذى غلبه الدين والعبادة لن يكون

له خطر على يزيد ، وربما يريد الأب من ابنه أن يحرص على عـــدم استعداء هذا الرجل كبير الشأن عند المسلمين(١٠٩) ٠

وننتقل بعد هذا الى الفقرة الثامنة من نص عوانة التى يقول فيها: (وأما الحسين بن على فانه رجل خفيف ، فأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه ، وان له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد ﷺ ولا أظن أن أهل العراق تاركيه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه ، فانى لو أنى صاحبه عفوت عنه) ٠

لابد لنا من التذكير بأنه مع تشـــابه هـــذه الفقرة مع الفقــرة المماثلة من نص أبى مخنف الا أن ثمة اختلافا كذلك بينهما ، ففقرة أبى مخنف تقول : (٠٠ أما الحسين بن على فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه) ٠ يلاحظ هنا أنه مع التطابق فى ذكر حدس معاوية من تأثير أهل العراق فى الحســين فى موضوع الخــروج ، فان هذا الحدس جاء فى صدر فقرة أبى مخنف ، فى حين جاء عند عوانة فى آخر الفقرة٠ هذا شيء،والشيءالآخر هو أن هناك تطابقا فىموضوعالرحم والحق العظيم للحسين ، وكذلك موضوع الصفح ٠ وتبقى بعد ذلك الاشارة الى الزيادة فى نص عوانة ، وهى المتمثلة فى قول معاوية عن الحسين (فانه رجل خفيف وأرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخـــذل أخاه) ، ثم زيادة جملتين وهما : ٠٠٠(وقرابة من محمد ﷺ)،وكذلك (فانى لو انى صاحبه عفوت عنه)٠هذا من ناحية الشكل ، فاذا دلفنا نحو تحليل فقرة عوانة، لرأينا معاوية يخوف ابنه يزيد من خروج الحسين بن على رضى الله عنهما عليه ، وما من شك أن الحسين رضى الله عنه لم يكن راضيا عن بيعة يزيد يبدو ذلك فى الموقف الذى وقفه هو وعبد اللــه بن عمر وعبد اللــه بن الزبير وعبد الرحمـــن بن أبى بكر من هـــذا الموضـــوع وجاهروا به معاوية(١١٠) ٠

ومعاوية هنا يمضى فيبين مخاوفه من أن الحسين رضى الله عنه ربما خالف يزيدا وخرج عليه٠ومع توقعه من أن شيئا من ذلك قد يحدث الا أنه يطمئن ابنه أن أهل العراق سوف لن يمضوا طويلا فى تأييدهم للحسين٠ ولقد ساق اليه موقفين سابقين لأهل العراق مع على بن أبى طالب والد

الحسين ، والحسن بن على أخـــاه ، وكلاهما يوضح مواقف أهـــل العراق منهما(١١) · فمعاوية هنا يطمئن ابنه بأنه حتى لو حـــدث شيء من ذلك فلايجزع · لكن الأهم عند معاوية أن يرعى يزيد حق الحسين وصلته بالرسول الكريم محمد بن عبد الله ﷺ ، ثم يشدد عليه بأن يصفح لأنه لو حدث هذا فى أيامه هو ، فانه ســـيبادر الى الصفح رعاية لحق الحسين ورحمه ·

ونختم بالقول أن هذا ليس بمستغرب من معاوية ،فالرجل يعرف من هو الحسين بن على · ثم انه يرى ـ وهو السياسى المحنك ـ أن الحكمة كل الحكمة والحنكة كل الحنكة تكمن فى تجاوز الأمر · ويااليت يزيد فعل هذا فى تلك الأحداث المعروفة المعلومة ·

ونخلص الى الفقرة التاسعة والأخيرة التى يقول فيها معاوية لابنه يزيد : ··· وأما ابن الزبير ، فانه خب وضب ، فاذا شخص لك فالبد له الا أن يلتمس منك صلحا فان فعل فاقبل واحقن دماء قومك ما استطعت) ·

قبل أن نمضى فى تحليل الفقرة لابد اقتضاء لما سرنا عليه ـ من ملاحظة الفروقات بين فقرة عوانة وفقرة أبى مخنف ·· ففقـــرة أبى مخنف تقول فى موضوع عبد الله بن الزبير : (·· واما الذى يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير ، فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه اربا اربا) · نلاحظ هنا فرقا واضحا من حيث الشكل ومن حيث المضمون · واذا كنا قد فندنا هذه الفقرة مضمونا فى النقد فان مما لافائدة منه أن نبحث عن التشابه بين الفقرتين من حيث الشكل ، فالفرق بينهما جد واضح · على كل حال فلندع هذا ولنمض فى تحليل فقرة عوانة : فى البدء يصف معاوية لابنه يزيد ، عبد الله بن الزبير بالخب والضب · أما الخب فى اللغة فهو : خب خبا : خدع وغش ، فهو خب(١١٢) · واما الضب فان من معانيه : الحقـــد والغيظ الكامن فى الصدر ، ويقال رجل خب ضب : مراوغ خداع(١١٣)· واذا ما تركنا هذا المعنى اللغوى لكلمتى : الخب والضب الى التحليل ، لقلنا أنه سبق لمعاوية أن وصف عبد الله بن الزبير بهـــذا الوصف(١١٤)، وكأنه كان يتحسس أن ابن الزبير رضى الله عنه سيكون له موقف مشهود

من يزيد ، لذا طلب منه أنه اذا شخص اليه ، أى خرج عليه كما يفهم من معنى الكلمة اللغوى(١١٥) فاليلبد له أى : فاليلصق به الصاقا شديدا ، وهو المعنى اللغوى لكلمة : لبد(١١٦) ٠

ان معاوية يحذر ابنه من ابن الزبير تحذيرا واضحا،فيدعوه الى عدم التهاون فى الأمر،اللهم الا أن يجنح الى الصلح ٠ فان فعل فليقبل منه ذلك وكأنه يشدد عليه فى هذا ، وهو ما تدل عليه عبارة : واحقن دماء قومك ما استطعت ٠ نعم هذا هو معاوية الذى نعرفه صاحب السياسة الهادئة وصاحب المواقف التى تتفاوت : رغبة ورهبة ، الميالة الى الاغضاء والتسامح ، هذا هو الدرس الذى يريد من ابنه أن يعيه ويحتذيه مذكرا اياه بضرورة الحرص على الدماء من أن تسفك بكل ما أوتى من سعة صدر ورحابة فؤاد ٠ وشتان بين فقرة عوانة وفقرة أبى مخنف القاسية الملتهبة ٠

★ ★ ★

وبعد،فهذه هى وصية معاوية لابنه وولى عهده يزيد٠وقد أخضعناها للدراسة النقدية والتحليلية ، ولعل القارىء يلحظ أننا سرنا بحذر شديد – وهذا ما نحسبه ان شاء الله – فى كل ما يتعلق بآراء الصحابة(١١٧)٠

الهـــاومش والتعليقات

(١) تشكل الوصايا ـ جمع وصية ـ محورا أو غرضا مهما من فنون الأدب ٠ وحسب القارىء أن يلقى نظرة فاحصة على المؤلفات التى عالجت قضايا الأدب وفنونه ليجد الوصايا تمثل مكانا رفيعا فى تلك المؤلفات وهى ـ أى الوصـــايا ـ بشـــتى نواحيها : الدينية والأسرية والسياسية ، تشكل هذا المحور ، أو اللـــون الأدبى ٠ ولعل تعريفها الاصطلاحى الأدبى يوحى بذلك ، فهى : قول يراد به الترغيب فيما ينفع وعما يضر ، وتكون لقوم معينين فى زمن معين كوصية الرجل لأهله عند النقلة أو المـــوت ٠

أنظر ابن منظور (ت٧١١هـ) : لسان العرب ، منشورات دار صادر ، بيروت ، د١٩٥م ، ١٥ مجلدا ، المجلد ١٥ ، ص ٣٩٤ ٠

(٢) يقول ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : البداية والنهاية ، منشورات دار الفكر ، طبعة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ٧ مجلدات ، ١٤ جزءا ثم مجلد للفهارس ، المجلد الرابع ، الجزء الثامن ، ص ١٦ ـ ١٧ ، ١٣٥ يقول : والسنة أن يقال لمعاوية رضى الله عنه : ملك ولا يقال له خليفة ٠

(٣) عن وصايا الخلفاء الراشدين لمن سيخلفهم ، أنظر مثلا : رفيق العظـــم : كتاب أشهر مشاهير الاسلام فى الحرب والسياسة (سيرة الراشدين ومن اشتهر فى دولتهم) منشورات دار الرائد العربى ، بيروت ، ط ٦ ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، مجلدان، ٤ أجزاء ، الجزء الأول : ص ١٣٥ ٠

(٤) نشرته دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، والجملة المستقاة من الكتاب وردت فى ص : ٢٨ ٠

(٥) ليس ذلك باطلاق ـ كما لاخفاء ـ فقد يحدث بالخليفة عارض من مرض أو موت ، أو يحدث فى الاسلام حدث يوجب خلعه أو عزله ٠

عن الخلافة وشروطها المعتبرة ، والصفات المعتبرة واجبة التوفر فى الخليفة ، أنظر الماوردى (ت ٤٥٠هـ) : الاحكام السلطانية ، عنى بتصحيحه السيد محمـــد بدر الدين النعسانى الحلبى ، ط١ ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ص : ٦ ـ ٨ ، ١٧ ، ٢١ ،

(٦) يكفى أن نقف عند مؤرخ قديم واحد هو الذهبى وباحث محدث هو : محمـد منير الغضبان الذى كتب كتابا بعنوان : معاوية بن أبى سفيان صحابى كبير وملك مجاهد ، سعى فيه الى أن يسير على منهج المحدثين فى نقد الرواية سندا ومتنا ٠

(٧) ابن كثير : البداية والنهاية ، مجلد ٤ ، ج٨ ، ص : ٢١ ، ١١٨ ، ١٢٤ حيث التأكيد على ولايته لدمشق فقط ٠

(٨) ابن كثير : نفس المصدر والمجلد والجزء أعلاه ، ص : ١٢٤ ، حيث التأكيد على أنه تولى الشام كلها فى عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ٠

(٩) ابن كثير : نفسه ، ص : ٢١ حيث الاشارة الى أن توليه الخلافة سنة ٤١هـ، ص : ١٣٦ ، ١٤٣ حيث الاشارة الى وفاته سنة ٦٠هـ ٠

(١٠) لا تنفرد الوصية السياسية بهذه الخصيصة ، بل تشترك معها الوصية الشرعية فى ذلك ٠ ومن المعروف أن الوصية مشروعة ابتداء ، ومشروعة أكثر فأكثر عند الموت ٠ وهناك نصوص قرآنية ونبوية مليئة بهذا الندب الشرعى ٠

عن الوصية الشرعية ومشروعيتها وحكمتها وشروطها ، أنظر سيد سابق : فقه السنة ، المجلد الثالث ، ص : ٤١٤ ـ ٤٢٢ ٠

(١١) توفى المنصور سنة ١٥٨هـ ، وهى السنة التى كان قد حج فيها ، وقد استودع ابنه محمدا وصيته قبيل مغادرته العراق الى مكة ٠

عن هذه الوصية وظروف توجيهها ، أنظر الطبرى (ت : ٣١٠) : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، منشورات دار التراث العربى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م ، ١٠ أجزاء ، الجزء الثامن ، ص : ١٠٢ ـ ١٠٤ ٠

(١٢) عن هذه الوصية التى وجهها المنصور بن أبى عامر لابنه عبد الملك ، أنظر ابن بسام الشنتريتى (ت : ٥٤٣هـ) : « الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة » تحقيق احسان عباس ، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ط١ ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٤ أقسام ويقع فى كل قسم مجلدان ، القسم الرابع ، المجلد الأول، ص ٧٦ ـ ٧٨ ٠

(١٣) الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى ٠ قال البخارى : له صحبة ، وكان ذا خاصة بالخليفة معاوية بن أبى سفيان ، وتولى له ولاية بعض المدن بالاضافة للشرطة ، قتل فى موقعة مرج راهط التى حدثت سنة ٦٤ أو ٦٥ للهجرة بين أنصار عبد الله بن الزبير وأنصار مروان بن الحكم ٠

راجع ابن حجر : الاصابة فى تمييز الصحابة ، القسم الثالث ، ص : ٤٧٩ ، كذلك راجع ابن كثير : نفسه ، ص : ٢٤١ وما بعدها ٠

(١٤) مسلم بن عقبة بن رباح المرى (وعند ابن كثير : المزنى) أبو عقبة ، قائد من القادة القساة الفتاك فى عهد يزيد بن معاوية ، وكان مع معاوية من قبل فى معركة صفين ، عهد اليه يزيد بقيادة الجيش الأموى الذى وجهه لأهل المدينة لذين خرجوا عليه ٠

أنظر الزركلى : الاعلام ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٠م ، ٨ مجلدات ، المجلد السابع ، ص : ٢٢٢ ٠

(١٥)أنظر نص الوصية عند الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الخامس ، ص : ٣٢٢ ، حيث الاشارة الصريحة الى أن معاوية لما حضره الموت ، وجه وصيته لابنه يزيد ، الذى كان غائبا عن دمشق وقتها ٠

(١٦) أبو محمد : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى المتوفى سنة ٢٨٦هـ ، عالم لغوى محدث فوق كونه مؤرخا ٠ له العديد من الكتب المهمة كعيون الأخبـــار ، والمعارف ، وأدب الكاتب ، ومشكل القرآن ، وكتاب مختلف الحديث ٠ ولقد ساور الشك مجموعة من القدامى والمؤرخين المحدثين : عربا وأجانب فى نسبة كتاب الامامة والسياسة اليه نظرا لأنه لا يعقل أن يكتب هذا العالم المدافع عن السنة كتابا فيه تهجم وقدح فى الصحابة رضى الله عنهم ، علاوة على وجود أخطاء تاريخية بينة فيه ، وانتهوا الى أن الكتاب منحول عليه ٠

أنظر تفاصيل هذا الموضوع عند : عبد الحميد سندى الجندى : ابن قتيبة ـ العالم الناقد الأديب ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى للتأليف والترجمة والطباعة والنشر تحت سلسلة أعلام العرب (رقم ٢٢) القاهرة ، ١٩٦٣م ص ١٦٩ ـ ١٧٣ ٠ وهذا الكتاب فى الأصل رسالته للدكتوراه ٠ ثم انظـــر كذلك : عبد اللـــه عبد الرحيم عسيلان : كتاب الامامة والسياسة فى ميزان التحقيق العلمى ، منشورات مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٥هـ ٠ وانظر بعناية كذلك ص : ٢١ وما بعدها حيث الاشارة الى قرائن تفيد بأن المؤلف لهذا الكتاب ربما يكون رجـــلا اندلســـيا أو مغربيا ٠

(١٧) نستدرك هنا فنقول : نعم وجدت عند أبى حنيفة الدينورى ، صاحب الأخبار الطوال ، المتوفى سنة ٢٨٢هـ الا أنه أوردها ـ أعنى الوصية ـ متداخلة فى نصيها ، أى نص أبى مخنف ، ونص عوانة بن الحكم مع اسقاط السند ٠

أنظر الدينورى (ت ٢٨٢هـ) : الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ـ الادارة العامة للثقافة القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م ، ص : ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ٠

(١٨) انظر شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ـ دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الاسلام ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣م جزءان ، الجزء الاول ، ص ٧٤ وما بعدها حيث الاشارة الى بدء التدوين

(مجلة المؤرخ العربى) ٠

التاريخى ، ثم ص : ٢٠٢ وما بعدها حيث الاشارة الى الطبرى الذى عده المؤلف قمة من قمم التاريخ الحقيقى ٠

(١٩) يورد الذهبى فى سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص ١٥٩ فى معرض سياق ترجمة معاوية رضى الله عنه ، نصا من ٣ أسطر ، عن وصية أخرى لمعاوية تختلف اختلافا كبيرا عن الوصية التى نعنيها بنصيها معا ، وذلك نقلا عن الواقدى ٠ ولكن هذه الوصية لم يشر اليها أحد من المؤرخين الكبار على خلاف الوصية التى أخضعناها للدراسة النقدية والتحليلية التى أشار اليها عدد من كبار المؤرخين حسبما بينا فى المتن ٠ أخيرا يورد الذهبى فى نفس ترجمته لمعاوية ، ص : ١٦٠ نصا يفهم منه أن معاوية رفض أن يوصى ٠ وهذا خلاف المشهور ٠

(٢٠) الواقع أننا لسنا معنيين هنا مباشرة بالحديث عن عهد الخليفة معاوية بن أبى سفيان لابنه يزيد بالخلافة ، وهى القضية التى أفرزت مسألة ولاية العهد لأول مرة فى التاريخ الاسلامى ، كما أننا لسنا معنيين بمناقشة الاقوال التى دارت حول فعل معاوية رضى اللـــه عنه ، والموقف منه ٠ وللوقوف على هـــذه الأقوال يكفى أن نحيل القارىء الى كتـاب : تحـــذير العبقرى من محاضرات الخضرى أو افادة الأخيار ببراءة الأبرار لمحمد العزبى التبانى الذى نشرته دار الكتب العلمية ببيروت ط٢ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م فى جزئين ، الجزء الثانى ، ص : ١٨٩ ـ ٢٠٠ ٠

(٢١) تاريخ الأمم والملوك ، الجزء الخامس ، ص : ٣٢٢ ٠

(٢٢) نفسه ، ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ ٠

(٢٣) راجع تعريف الوصية فى الأدب ، قبل ، ص : ٣٩ ، حاشية (١) ٠

(٢٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ، المجلد الأول ، الجزء الاول ص : ١٧١ ٠

(٢٥) رفيق العظم : أشهر مشاهير الاسلام فى الحرب والسياسة ، ج١ ، ص : ٨٣٥ ج٤ ، ص : ٤٧٩ ٠

(٢٦) ابن كثير : نفسه ، ص ٦٧ ٠

(٢٧) ابن كثير : نفسه ، ص : ١٨٢ ٠

(٢٨) عن الوضع والوضاعين ، وعن هذه المنهجية العلمية الاصيلة التى أهداها المسلمون الى مسيرة الحياة العلمية بخاصة ، والحضارية بعامة ، وما اقتضاه ذلك من نشأة علمى : مصطلح الحديث ، والجرح والتعديل ، انظر مثلا :

مصطفى السباعى : السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ، منشورات المكتب الاسلامى ، بيروت ـ دمشق ٠ ط٤ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، الفصول ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ص : ٧٥ ـ ١٣٢ ـ ضبحى الصالح : علوم الحديث ومصطلحه ، منشورات دار العلم

للملايين ، بيروت ، ط١٥ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٣ ـ ٢٧٣ ـ أحمد أمين : فجر الإسلام ، منشورات دار الكتاب العربى ، بيروت ، ط١٠ ، ١٩٦٩م ، ص ، ٢٠٨ ـ ٢١٩ ـ ٢٢١ ـ ٢٢٤ ٠

(٢٩) الدعوة الى اعادة صياغة التاريخ الاسلامى وفق قواعد المحدثين ـ ما أمكن ذلك ـ انطلقت من فترة ليست طـــويلة من أناس عديدين ، ثم طرحت على هيئات وتنظيمات عالمية اسلامية ٠

(٣٠) ساق ابن النديم (ت ٣٨٠هـ) : الفهرست ، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص : ١٣٦ ـ ١٣٧ ترجمة طويلة مسهبة لأبي مخنف ، اكتفينا منها فقط بما تم ايراده فى المتن ٠

(٣١) هذا الباحث هو : يحيى بن ابراهيم بن على اليحيى الذي أعد رسالته للماجستير بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنـــورة بعنوان : مرويات ابى مخنف فى تاريخ الطبرى ـ عصر الخلافة الراشدة ـ دراسة نقدية ، وقد نشرت هذه الرسالة بهذا العنوان ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤١٠هـ ٠

(٣٢) الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج٧ ، بتحقيق على أبى زيد ، ص : ٢٠١ ٠

(٣٣) الجزء العاشر بتحقيق محمد نعيم العرقسوس ، ص ١٠١ ـ ١٠٢ ٠

(٣٤) ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) : تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، منشورات دار المعرفة ، بيروت ، جزءان ، دون سنة الطبع ، الجزء الأول ، ص ٥٢٤ ٠

(٣٥) ابن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ) : الجرح والتعديل ، منشورات مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ـ ١٣٧١هـ ، ٩ أجزاء ، الجزء السابع ، ص : ١٨٢ ٠

(٣٦) ابن عدى (ت ٣٦٥هـ) : الكامل فى ضعفاء الرجال ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ٨ أجزاء ، الجزء السادس ، ص : ٩٣ ٠

(٣٧) نفس الجزء والصفحة أعلاه ٠

(٣٨) حققه على محمد البجاوى ، ونشرته دار المعرفة ببيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م فى ٤ أجزاء ، والعبارة المشار اليها فى المتن وردت فى الجزء الثالث ، ص : ٤٣٠ ٠

(٣٩) الجزء السابع ص : ٣٠١ ـ ٣٠٢ بتحقيق على أبى زيد ٠

(٤٠) البابة : الوجه ، وقد علق محقق الجزء السابع من سير أعلام النبـــلاء على أبى زيد فى الحاشية رقم ٢ ص : ٣٠٢ أن مراد الذهبى هنا أن أبا مخنف

مسار للثلاثة الذين ذكرهم فى ترجمته لأبى مخنف فى الضعف والمنزلة · وقد عاد المحقق فى تحقيق معنى البابة اللغوى لابن السكيت فى كتابه : اصلاح المنطق · ..

(٤١) سيف بن عمر الضبى الأسدى ، ويقال التميمى البرجمى ، ويقال السعدى الكوفى ، مصنف الفتوح والردة (أى أخبار الردة) وغير ذلك ·

للمزيد من الترجمة له وأقوال علماء الجرح والتعديل فيه ، أنظر الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ، ص : ٢٥٥ ·

(٤٢) عبد الله بن عياش الهمدانى ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائة ، اخبارى صدوق كما قال الذهبى ، ميزان الاعتدال ، ج٢ ص : ٤٧٠ حيث نقلنا عنه ·

(٤٣) منشورات المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر المحمية ، ١٣٢١ هـ ، جزءان وبهامشه المسمى بيان موافقة صريح المعقول لصحيح النقل ، له نفسه أى لابن تيمية · والنص المنقول فى المتن ورد فى الجزء الأول ص : ١٣ ·

(٤٤) منشورات الدار العلمية ، دلهى ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ ، ص : ١٧ وما بعدها ·

(٤٥) اسحاق بن بشر ، أبو حذيفة البخارى صاحب كتاب المبتدأ · توفى سنة ٢٠٦هـ ، كما يقول الذهبى فى ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص ١٨٤ ـ ١٨٦ حيث عقد له بجانب هذا التعريف ترجمة طويلة ـ الى حد ما ـ حشاها بعبارات علماء الجرح والتعديل ، مثل : تركوه أى علماء الجرح والتعديل ، وكذبوه ، وكذلك ضعيف···الخ

(٤٦) منشورات دار الأعلمى للمطبوعات ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ ، ٧ أجزاء ، الجزء الرابع ص : ٣٨٦ ·

(٤٧) ص ١٣٤ ·

(٤٨) منشورات مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م منقحة ومصححة وفيها زيادات ، ١٠ مجلدات ، ٢٠ جزءا ، مجلد ٨ ، الجزء ١٦ ، ص : ١٣٦ ـ ١٣٩ ·

(٤٩) الجزء السابع ، ص : ٢٠١ ·

(٥٠) حققه وضبطه على مخطوطتين أبو هاجر : محمد السعيد بن بســـيونى زغلول ، منشورات دار الكتب العلمية · بيروت ، دون سنة الطبع ـ ٤ أجزاء ، الجزء الأول ، ص : ١٧٦ ·

(٥١) منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨م/١٤٠٩هـ، ٤ مجلدات ، المجلد الأول ص : ٢٤٣ ·

(٥٢) الجزء السابع ص : ٢٠١ ·

(٥٣) الجزء الرابع ، ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ ؛

(٥٤) الجزء العاشر ، ص : ١٠١ ـ ١٠٣ ٠

(٥٥) الجزء الثانى ، ص : ٥٢٤ ٠

(٥٦) راجع مقدمة ابن حجر فى كتابه تقريب التهذيب ، ج١ ، ص : ٣ ـ ٧ حيث الاشارة الى منهجه ٠

(٥٧) ص ٨٨ ٩ ٠

(٥٨) المرجع السابق ، ص : ١٤٠ ٠

(٥٩) راجع الحاشية ، ص ٤٩ ٠

(٦٠) المصدر السابق ، ص : ١٣٤ ٠

(٦١) المجلد الثامن ، الجزء ١٦ ، ص : ١٣٨ ٠

(٦٢) عن الاخباريين وميولهم والتدوين التاريخى وما نتج عنه من نشأة المدارس التاريخية ، راجع أحمد أمين : ضحى الاسلام ، منشورات دار الكتاب العـــربى ، بيروت ، ط ١٠ ، دون سنة للطبع ، ٣ أجزاء ، ج٢ ص : ٣٣٨ـ٣٤٢ ٠ شاكر مصطفى: التاريخ العربى والمؤرخون ، الجزء الأول ، الفصول ٢،٣،٤،٥ ولا سيما الفصـــل الخامس ، ص : ١٦٩ ـ ٢٠٠ ٠

(٦٣) المرجع السابق ، والجزء أعلاه ، ص : ١٨٠ ٠

(٦٤) كتب كثير من الباحثين المحدثين عن هذه العلاقة بين الأمويين وقبيلة كلب اليمنية منذ أن بدأت هذه العلاقة بزواج الخليفة الأموى المؤسس معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه من ميسون بنت بحدل الكلبية وهى أم ابنه يزيد ، وتكرست هذه العلاقة أكثر عندما وقفت اليمنية مع الأمويين فى معركة مرج راهط سنة ٦٥هـ ضد أنصار عبد الله بن الزبير القيسية ، وتتابعت مظاهر هذا الموقف المؤيد وبالتالى الاستفادة منه طوال العهد الأموى ، ولم تتغير مواقف الخلفاء الأمويين من اليمنية الا فى عهود بعض الخلفاء المتأخرين الذين ناصبوهم العداء وتحيزوا للقيسية ضد خصومهم ٠ ومن المعروف أن العصبية القبلية تعد أحد أسباب سقوط الدولة الأموية ٠

للاستزادة عن هذا الموضوع راجع مثلا ، محمد الطيب النجار : الدولة الأموية فى الشرق بين عوامل البناء ، ومعاول الفناء ، توزيع دار الاعتصام ، القاهرة ط١ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ص : ١٣٨ ـ ١٥٠ ، يوسف العش : الدولة الأموية والأحداث التى سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان ، منشورات دار الفكر ، دمشق ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م ، ص : ١٨٤ ـ ١٩٢ ٠

(٦٥) أى أنصار عبد الله بن الزبير رضى الله عنه ، الذين روجوا لدعوته ، ثم أيدوا مواقفه سواء بالتأييد الحسى أو بالتأييد المعنوى عن طريق كتابة الروايات عن أحقيته بالخلافة ، راجع محمد الطيب النجار : المرجع السابق أعـــلاه ، ص : ٧٥ وما بعدها ، على حسن الخربوطلى : عبد الله بن الزبير ، منشورات المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والأنباء والنشر ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سلسلة أعلام العرب رقم ٤٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص : ٢٥٨ وما بعدها حيث الاشارة الى التيار المؤيد لعبد الله بن الزبير رضى الله عنه من الأدباء وغيرهم ٠

(٦٦) حوارين : بالضم وتشديد الواو ، قرية من قرى حلب معروفة ، وحوارين: حصن من ناحية حمص ٠

ياقوت الحموى/معجم البلدان ، منشورات دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، بيروت . ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ٥ أجزاء ، الجزء الثانى ، ص : ٣١٥ ـ ٣١٦ ٠ ويبدو أن حوارين الثانية ، أى الحصن الذى من ناحية حمص ، هو المقصود هنا ، على خلاف تلك القريبة من نواحى حلب البعيدة عن دمشق كثيرا ٠٠ وهى التى مات بها يزيد ٠

(٦٧) بجانب ما كتبه الذهبى : نفس المصدر أعلاه ، ج٣ ، ص : ١٦١ ـ ١٦٢ فى ترجمته لمعاوية بن أبى سفيان من تأكيـــد على أن يزيدا كان خارج دمشـــق فى حوارين ، عاد فذكر الأمر نفسه فى الجزء الرابع ص : ١٣٦ فى ترجمته ليزيد بن معاوية ٠ وقد أكد على ذلك أيضا ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) : الكامل فى التاريخ ، عنى بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، منشورات دار الكتاب العـــربى بيروت ط٢ ، ١٤٠٠/١٩٨٠م ١٠ أجزاء ، الجزء الثالث ، ص : ٢٦٠ حيث عبارات التأكيد التى ختمها بقوله : وهو الصحيح ، ثم أكد ابن كثير كذلك عليه ـ حسبما أكدنا فى المتن ـ فى المجلد الرابع ، الجزء الثامن من المصدر السابق ص : ١٤٣ ، وقال هو رأى الجمهور ٠

(٦٨) أنظر ابن الأثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، منشورات مكتبـــة الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ٧ أجزاء الجزء الثالث ، ص : ٤٦٦ ـ ٤٦٩ ٠

ابن حجر : الاصابة فى تمييز الصحابة ، القسم الرابع : ص ٣٢٥ ـ ٣٢٨ ، وانظر كذلك ابن عبد البر (ت ٤٦٣) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، منشورات دار الكتاب العربى ، بيروت دون سنة للطبع ، ٤ أجزاء ، الجزء الثانى ، ص ٣٩٤٠

(٦٩) نفسه ، ص : ١١٥ ٠

(٧٠) ابن كثير : نفسه ، ص : ٧٩ ٠

(٧١) انظر الذهبى : سير أعلام النبلاء ، الجزء الثانى ، ص ٤٧١ ـ ٤٧٣ مع الحواشى ، ابن حجر : الاصابة ، القسم الرابع ، ص : ٣٢٨ ، ابن كثير : نفسه ، ص : ٩٠ ٠

(٧٢) نفس المصدر أعلاه والجزء ص : ٤٧٢ ـ ٤٧٣ ٠

(٧٣) انظر ابن حجر : نفسه ، ص : ٣٢٨ ٠

(٧٤) ابن كثير ، نفسه ، ص : ٧٩ ـ ٨٠ ٠ وعنده أن عدد النفر الذين امتنعوا عن اعطاء البيعة ليزيد فى حياة أبيه معاوية خمسة ، هم اولئك الذين ذكرناهم فى المتن ، اضافة الى عبد الله بن عباس ٠ وهذا خلاف المشهور والراجح عند المؤرخين من أنهم أربعة ٠

(٧٥) انظر ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد المجيد ومحمد على النجار : المعجم الوسيط ، اشراف عبد السلام هارون ، منشورات دار احياء التراث العربى ، المكتبة العلمية ، طهران، دون سنة للطبع،جزءان ، الجزء الأول ، ص ١٠٧٠

(٧٦) انظر النويرى : نهاية الأرب ، ج٩ ، ص : ٢٢٩ حيث الاشارة الى عادات وصفات الأســود ٠

(٧٧) ابراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ج١ ، ص : ٣٨٤ ٠

(٧٨) انظر النويرى : نفس المصدر السابق والجزء أعلاه ، ص : ٢٧٩ حيث الاشارة إلى صفات الثعالب ٠

(٧٩) ابراهيم مصطفى وآخرون : نفس المعجم والجزء أعلاه ص : ١٢ ٠

(٨٠) حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة الكندى ، يعرف بحجر بن الأدبر ، وحجر الخير ، اختلف فى صحبته ، والأشهر أنه صحابى ، كان من كبار أشياع الخليفة على بن أبى طالب ، قتل سنة ٥١ وقيل ٥٣هـ ، بأمر من معاوية ٠ ابن حجر ، نفسه ٠ القسم الثانى ، ص : ١٦٨ ٠

(٨١) مقتل حجر رضى الله عنه بأمر معاوية رضى الله عنه من القضايا التى يحسن بنا أن نمسك عنها ٠ ولقد لامت السيدة عائشة رضى الله عنها معاوية لفعله ذلك ، فوضح لها أنه رأى فى ذلك اصلاحاً للأمة ٠ أنظر ابن كثير : نفسه ، ص :٥٥٠

(٨٢) راجع خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، منشورات دار القلم ودار الرسالة ، بيروت ودمشق ، ط ٢ ، ١٣٩٧هـ/ ص : ٢١٥ وما بعدها واسنادها صحيح ٠

(٨٣) أنظر ابن كثير : نفسه ، ص : ٨٥ ٠٠

(٨٤) راجع خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، ص: ٢١٧ ٠

(٨٥) كتب كثير من العلماء والمؤرخين الثقات عن فضـــل ومكانة الصحابة رضوان الله عليهم وعن الموقف الذى يجب أن نقفه مما شجر بينهم من خلاف ، كانوا فيه بين مجتهد مصيب ، ومجتهد مخطىء متأول ، وقد ألفت فى ذلك بعض الكتب ٠

للوقوف على هذا الموضوع ، راجع محمد العربى التبانى : تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى ، ج١ ، ص : ٣٦ ـ ٤٣ ، ١٧٨ ـ ٢١٨ ، ج٢ ، ص : ٢٦ ـ ٢٨، ٥٦ ـ ٨٧ ، حيث فيه جمع أقوال علماء السلف فى ذلك ٠ وانظر كذلك محمد صامل السلمى : منهج كتابة التاريخ الاسلامى ص : ١٨٩ ـ ٢٦٩ ٠

(٨٦) ابن العربى (ت : ٥٤٣هـ) : العواصم من القواصم فى تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبى ﷺ ، خرج أحاديث وعلق عليه محمود مهدى الاستانبولى ، حققه وكتب حواشيه محب الدين الخطيب ، ص : ١٣٩ حيث استلت هذه العبارة من تعليقه ـ أى محب الدين الخطيب ٠

(٨٧) نفسه ص : ١٤٣ ٠

(٨٨) من أشهر الوصايا فى هذا الصدد وصية عبد الملك بن مروان لابنائه ، عن هذه الوصية انظر ابن كثير ، نفسه ، ص : ٨٥ ٠

(٨٩) أنظر هذه الحالات والمواقف عند ابن كثير : نفسه ، ص : ٣٧ ، ٤٢ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ـ ١٣٨ ٠ وقد ألف أحد الباحثين المحدثين ، وهو محمد ابراهيم الشريف مؤلفا بعنوان : دور الحجاز السياسى فى القرنين الأول والثانى الهجريين ٠

(٩٠) انظر ابن كثير : نفسه ، ص : ١٣٧ ـ ١٣٨ ٠

(٩١) كان ذلك فى سنة ٤٤هـ على الأرجح ٠ راجع ابن كثير : نفسه ، ص : ١٣١ ـ ١٣٢ ٠

(٩٢) خليفة بن خياط : المصدر السابق ، ص ٢١٣ ـ ٢١٥ ٠

(٩٣) أنظر ابن كثير ، نفسه ص : ١٣٥ ٠

(٩٤) قال معاوية : ٠٠ لو أن بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت ، قيل كيف يا أمير المؤمنين ، قال : كانوا اذا مدوها خليتها ، واذا خلوها مددتها ٠

راجع اليعقوبى ، (ت : ٢٨٤هـ) تاريخ اليعقوبى ، منشورات دار صادر ، بيروت مجلدان ، دون سنة للطبع ، المجلد الثانى ، ص ٢٣٨ ٠

(٩٥) أنظر الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص : ١٥٤ ٠

(٩٦) أنظر أمثلة ذلك والتحقيق الأصولى الجيد فى توضيح أسباب ذلك لدى

محمد العربى التبانى ، المرجع السابق ، ج١ ، ص : ٢٠٤ ـ ٢٠٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ـ ٢٥٥ ٠

(٩٧) أنظر محمد العربى التبانى : نفس المرجع السابق ، ج٢ ص : ٢٠٥ وما بعدها حيث توسع فى هذا الجانب الذى عاد فيه الى عدد كبير من المصادر والمراجع ذات الصلة ٠

(٩٨) أنظر الذهبى : نفس المصدر أعلاه ، ج٣ ، ص : ١٢٤ ، ابن كثير : نفسه، ص : ١٢٩ ٠

(٩٩) راجع ابن كثير : نفسه ، ص : ١٢٦ ، ١٣٥ ـ ١٣٧ ٠

(١٠٠) أنظر أمثلة هذا عند الذهبى : نفسه ، ج٣ ص : ١٣٢ ـ ١٣٣ ، ابن كثير نفسه ص : ١٢٦ ، ١٣٥ ـ١٣٧ ٠

(١٠١) انظر الذهبى ، نفسه ، ج٤ ، ص : ٩٥ حيث الاشارة الى عزل معاوية عامله على العراق عبيد الله بن زياد ، بطلب من أهل العراق ثم اعادته بعد ذلك ٠

(١٠٢) أنظر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) « وفيات الأعيان ، تحقيق احسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ٨ أجزاء ، ج٢ ، ص : ٥٠٠ ٠

(١٠٣) ابن كثير : نفسه ص : ١٣٩ ٠

(١٠٤) ابراهيم مصطفى وآخرون ، ج١ ، ص : ٦١ ٠

(١٠٥) ابراهيم مصطفى وآخرون : نفسه ، ج٢ ، ص : ٦٤٥ ٠

(١٠٦) أنظر الذهبى : نفسه ، ج٣ ، ص : ١٢٨ ، ١٣٣ ـ ١٤١ ، ابن كثير ، نفسه ، ص : ٢١ ، ١٢١ ، ١٢٨ ـ ١٢٩ ٠ وانظر فى هذا الصدد يوسف العش : الدولة الأموية والأحداث التى سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان ص : ١٥٦ ـ ١٦٢ حيث تحليل سياسى واسع لمواقع بلاد الشام ونظرتها لمعاوية ٠

(١٠٧) أنظر ابراهيم مصطفى وآخرون : نفسه ، ج٢ ص : ١٦٠١ ٠

(١٠٨) نحيل القارىء الى ترجمة ابن عمر لدى الذهبى : نفسه ، ج٣ ، ص: ٢١٦ ، ٢١٩ ، ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ٠

(١٠٩) يقول الذهبى : نفسه ، ص : ٢٢١ نقلا عن الامام مالك بن أنس ان عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما ظل اماما للناس يفتيهم مدة ستين سنة ٠

(١١٠) أنظر قبل ، ص : ٢٢ ـ ٢٤ مع الحواشى ٠

(١١١) الحقيقة أن الموقف الذى ذكره معاوية رضى الله عنه عن خذلان أهل

العراق للحسن بن على رضى الله عنهما انما هو حقيقة فعلا . وقد ذكرها المؤرخون · ومعاوية يقصد هنا حادثة طعن أحد جنود معسكر الحسن له فى الجيش الذى جيشه للقاء معاوية بقيادة قيس بن سعد بن عبادة ، ولقد نهب معسكره كذلك ، وهى الحادثة التى أصابت الحسن رضى الله عنه بالمرارة من أهل العراق ·

أنظر ابن كثير : نفسه ، ص : ١٤ ـ ١٥ ، ١٧ ·

لكن الواقع أن الموقف الأول الذى عبر عنه معاوية رضى الله عنه بالقول ان أهل العراق قتلوا عليا بن أبى طالب ، يحتاج الى توقف · فالمعلوم أن عليا رضى الله عنه قتل على يد أحد أشقياء الخوارج الذين كان رأيهم فى على ومعاوية رضى الله عنهما معا ســيئا ·

(١١٢) ابراهيم مصطفى وآخرون : نفسه ، ج١ ص : ٢١٢ ·

(١١٣) ابراهيم مصطفى وآخرون : نفسه ، ج١ ، ص : ٥٣٤ ـ ٥٣٥ ·

(١١٤) ابن كثير ، نفسه ، ص : ١٣٧ ·

(١١٥) ابراهيم مصطفى : نفسه ، ج١ ، ص : ٤٧٨ ·

(١١٦) ابراهيم مصطفى وآخرون : نفسه ، ج٢ ، ص : ٨١٨ ·

(١١٧) راجع محمد بن صامل السلمى : المرجع السابق ، ص : ٢٠٩ ـ ٢٣٣ ·

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصـــادر :

ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)

١ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق محمـد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، منشورات مكتبة الشعب ، القاهرة ، ١٩٧٠م ، ٧ أجزاء .

٢ ـ الكامل فى التاريخ ، على بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، منشورات دار الـكتاب العـربى ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م ، ١٠ أجزاء .

ابن بسام الشنترينى (ت ٥٤٢هـ) :

٣ ـ الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسـان عباس ، منشورات دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ . ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م ، ٤ أقسام ويقع فى كل قسم مجلدان .

ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)

٤ ـ الرد على البكرى ، منشـورات الدار العلمية ، دلهى ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

٥ ـ منهاج السنة ، منشـورات المطبعة الـكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية ، القاهرة ، ١٣٢١هـ جزءان وبهامشه الكتاب المسمى ببيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول ، له نفسه .

ابن أبى حاتم الرازى (ت ٣٢٧هـ) :

٦ ـ كتاب الجرح والتعديل ، منشورات مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٧١هـ ، ٩ أجزاء .

ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) :

٧ ـ الاصابة فى تمييز الصحابة ، حقق أصوله وضبط اعلامه ، ووضع

فهارسه على محمد البجاوى ، منشورات دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ٨ أقسام .

٨ ـ تقريب التهذيب ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، منشورات دار المعرفة ، بيروت ، دون سنة للطبع ، جزءان .

٩ ـ لسان الميزان ، منشورات دار الأعلمى للمطبوعات، بيروت ، ط٢ ١٣٩٠هـ ، ٧ أجزاء .

ابن خلكان (ت ٦٨١هـ) :

١٠ ـ وفيات الأعيان ، تحقيق احسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ٨ أجزاء .

خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ) :

١١ ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق أكرم ضياء العمرى ، منشورات دار القلم ودار الرسالة ، بيروت ، دمشـــق ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧م .

أبو داود السجستانى (ت٢٧٥هـ) :

١٢ ـ سنن أبى داود ، راجعه على عـــدة نسخ وضبط أحاديثه وعنق حواشيه محمد محى الدين عبد الحميد ، منشورات دار احيـــاء السنة النبوية ، القاهرة ، دون سنة للطبع ، ٤ أجزاء .

الدينورى (ت ٢٨٢هـ) :

١٣ ـ الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر وجمال الدين الشيال ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ، الادارة العامة للثقافة، القاهرة ، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .

الذهبى (ت ٧٤٨هـ) :

١٤ ـ سير أعلام النبلاء ، أشرف على تحقيق الكتاب وخـــرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط ، منشورات مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ٢٥ جزءا .

١٥ ـ العبر فى أخبار من غبر ، حققـــه وضـــبطه على مخطوطتين أبو هاجر : محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨ذ/١٤٠٩هـ ، ٤ مجلدات .

١٦ ـ ميزان الاعتدال ، حققه على محمد البجاوى ، نشرته دار المعرفة، بيروت ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م ، ٤ أجزاء .

الطبرى (ت ٣١٠هـ) :

١٧ ـ تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمـــد أبو الفضـــل ابراهيم ، منشورات دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م ، ١٠ أجزاء.

ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) :

١٨ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ، منشورات دار الكتاب العربى، بيروت دون سنة للطبع ، ٤ أجزاء .

ابن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ) :

١٩ ـ العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، تقـــديم ممدوح حقى ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، دون ســـنة للطبع ، ٤ مجلدات ، ٨ أجزاء .

ابن عـدوى (ت ٣٦٥ هـ) :

٢٠ ـ الكامل فى ضعفاء الرجال ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ٨ أجزاء .

ابن العربى (ت ٥٤٣هـ) :

٢١ ـالعواصم من القواصم ، خرج احاديثه وعلق عليه محمـــد مهدى الاستانبولى ، حققه وعلق حواشـــيه محـــب الدين الخطيب ، منشورات مكتبة السنة ، القاهرة ، ط٥ ، ١٤٠٨هـ .

ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ) :

٢٢ ـ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٨م/١٤٠٩هـ ، ٤ مجلدات .

ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) :

٢٣ ـ البداية والنهاية ، منشورات دار الفكر ، طبعة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ٧ مجلدات ، ١٤ جزءا ثم مجلد الفهارس .

الماوردى (ت ٤٥٠هـ) :

٢٤ ـ الأحكام السلطانية ، عنى بتصحيحة السيد محمد بدر الدين النعسانى الحلبى ، ط١ ، ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م .

ابن منظور (ت ٧١١هـ) :

٢٥ ـ لسان العرب ، منشورات دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥م ، ١٥ مجلدا .

ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) :

٢٦ ـ الفهرست ، منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

النويرى (ت ٧٢٣هـ) :

٢٧ ـ نهاية الأرب فى فنون الأدب ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سلسلة من تراثنا ، القاهرة ، ٣٠ جزءا .

ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) :

٢٨ ـ معجم الأدباء ، منشورات مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، ط ٣ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، منقحة ومصححة وفيها زيادات ، ١٠ مجلدات ، ٢٠ جزءا .

٢٩ ـ معجم البلدان ، منشورات دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ٥ أجزاء .

اليعقوبى (ت ٢٨٤هـ) :

٣٠ ـ تاريخ اليعقوبى ، منشورات دار صادر ، بيروت ، دون سنة للطبع ، مجلدان .

ثانيا : المراجـــع :

ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ومحمد على النجار :

١ ـ المعجم الوسيط ، منشورات دار احياء التراث العـربى ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، دون ســنة للطبع ، جزءان ٠

أحمـــد أمين :

٢ ـ ضحى الاسلام : منشورات دار الكتاب العربى ، بيروت ط ١٠ ، دون سنة للطبع ، ٣ أجزاء ٠

٣ ـ فجر الاسلام ، منشورات دار الكتاب العـربى ، بيروت ط ١٠ ، ١٩٦٩م ٠

أحمد حســن الزيات :

٤ ـ تاريخ الأدب العربى ، منشورات دار نهضة مصر ، ط ٢٥ ٠

أكرم ضياء العمرى :

٥ ـ المجتمع المدنى فى عهد النبوة ـ خصائصه وتنظيماته الأولى ـ محاولة لتطبيق قواعد المحدثين فى نقـــد الروايات التاريخية ، منشورات المجلس العلمى لاحياء التراث الاســـلامى بالجامعـــة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٠

رفيق العظم :

ـ أشهر مشاهير الاسلام فى الحرب والسياسة (ســـيرة الخلفـــاء الراشدين ومن أشتهر فى دولتهم) منشورات دار الرائد العربى، ط٦ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، مجلدان ، ٤ أجزاء ٠

الزركلى :

ـ الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنســـاء من العـــرب

والمستعربين والمستشرقين ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ط٥ ، ١٩٨٠ ، ٨ مجلدات ٠

سـيد سابق :

٨ ـ فقه السنة ، منشورات دار الفكر للطبـاعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م ٣ مجلدات ٠

شاكر مصطفى :

٩ ـ التاريخ العربى والمؤرخون ، دراسة فى تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله فى الاسلام ، منشورات دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٣ ، جزءآن ٠

صبحى الصالح :

١٠ ـ علوم الحديث ومصطلحه ، منشورات دار العلم للملايين بيروت ، ط ١٥ ، ١٩٨٤م ٠

عبد الله عبد الرحيم عسيلان :

١١ ـ كتاب الامامة والسياسة فى ميزان التحقيق العلمى ، منشورات مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ ٠

عبد الحميد سندى الجندى :

١٢ ـ ابن قتيبة العالم الناقد الأديب ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومى للتأليف والترجمة والطباعة والنشر تحت سلسلة أعلام العرب رقم (٢) القاهرة ١٩٦٣ م ٠

عبد الوهاب النجار :

١٣ ـ الخلفاء الراشدون ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م ٠

على حسنى الخربوطلى :

١٤ ـ عبد الله بن الزبير ، منشورات المؤسسة المصرية العامة للتاليـف

والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، سلسلة أعلام العرب ، رقم ٤٣ ، القاهرة ، ١٩٦٤ م ٠

محمد الزحيلـــى :

١ ـ الامام الطبرى ، شيخ المفسرين ، وعمدة المؤرخين ، ومقـــــدم الفقهاء والمحدثين ، صاحب المذهب الجريرى ، منشورات دار القلم ، دمشق تحت سلسلة أعلام المسلمين رقـــم (٣٣) ، ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م ٠

محمد بن صامل العليانى السلمى :

١ ـ منهج كتابة التاريخ الاسلامى،منشورات دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ٠

محمد الطيب النجار :

١ ـ الدولة الأموية فى الشرق بين عوامل البناء ومعاول الفناء ، توزيع دار الاعتصام ، القاهرة ، ط٣ ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ٠

محمد العربى التبانى :

١ ـ تحذير العبقرى من محاضرات الخضرى أو افادة الأخيار ببراءة الأبرار ، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ٠ جزآن ٠

محمد منير الغضبان :

ـ معاوية بن أبى سفيان : صحابى كبير وملك مجاهد ، منشورات دار القلم ، دمشق ، بيروت سلسلة أعلام المسلمين ، رقم (٢١)، ط ١ ، ١٤٠٠/١٩٨٠م٠

مصطفى السباعى :

ـ السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى، منشورات المكتب الاسلامى، بيروت ، دمشق ، ط ١٥ ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م ٠

(مجلة المؤرخ العربى)

يحيى بن ابراهيم بن على اليحيى :

٢١ ـ مرويات أبى مخنف فى تاريخ الطبرى ـ عصر الخلافة الراشدة ـ دراسة نقدية ، منشورات دار العاصمة ، الـــرياض ، ط ١٠ ، ١٤١٠ هـ .

يوسف العش :

٢٢ ـ الدولة الأموية والأحداث التى سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنـــة عثمان ، منشورات دار الفكر ، دمشق ط٢ ، ١٩٨٥ .

★ ★ ★